

باب الكعبة المعظمة

على مر العصور

بقلم: د. سمير عبد الرحمن عبد الجبار

باب الكعبة على مر العصور:

اختلف المؤرخون فيما بينهم بصدد أول من جعل الأبواب للكعبة المشرفة، وتعددت أوجه اهتمامهم بهذه الأبواب على النحو الذي نوضحه هنا من خلال تتبعنا لهذه القضية عبر العصور.

ذكر الأزرق أن تبع الثالث كسا البيت، وجعل له باباً يطلق بـ «بُنية فارسية»^(١) ونقل عن ابن جرير قوله إنه لم يكن للكعبة باب يطلق قبل استحداث تبع لباب الكعبة نقل شعراً قيل في ذلك:

وكسونا حرم الله ملاء معصبا وهرودا
وأقمنا به من الشهر عشرين وجعلنا لبابه إقليدا

وأورد الأزرق الخبر السابق مرة أخرى في معرض حديثه عن بناء إبراهيم عليه السلام للكعبة فقال: «..... وجعل لها باباً بالأرض غير مبوب حتى كان تبع أسعد الحميري هو الذي جعل لها باباً وغلقا فارسياً»^(٢).

ونقل الفاكهي عن الواقدي ما يخالف قول الأزرق فقال: «كان البيت قد دخله السيل من أعلا مكة فأنهزم فأعادته جرهم على بناء إبراهيم، وجعلوا له مصراعين وقللا فاستخفت جرهم بأمر البيت وعملوا أمورا وأحدثوا أحداثا لم تكن» (٣). ومن ذلك النص يتضح أن جرهم جعلت للكعبة باباً ذا مصراعين زمن ولايتهم على البيت، وهو ما يسبق زمنيا ولاية خراعة، والتي تسبق ولايتها هي الأخرى ولاية قريش، في حين أن الباب الذي صنعه ثُبَّع، والذي أشار إليه الأزرق كان في زمن ولاية قريش.

وحين عمرت قريش البيت جعلت له باباً بمصراعين، قال ابن فهد القرشي إن طوله من الأرض إلى أعلاه بلغ أحد عشر ذراعاً وعلى طوله صنع ابن الزبير باب الكعبة حين عمر البيت، بمائته باب مقابل في دير الكعبة. وحين نقض الحجاج بناء ابن الزبير جعل طول الباب ستة أذرع وشبراً، لأنه رفع الباب عن مستوى الأرض.

ونقل القاسمي عن الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ)، والسهيلي (ت ٥٨١)، أن أول من بوب الكعبة أنوش بن شيت بن آدم عليه السلام (١).

وذكر اليعقوبي مانصه: «وبعث الوليد إلى خالد بن عبد الله القسري، وهو على مكة ثلاثين ألف دينار. فضربت صفائح وجعلت على باب الكعبة وعلى الأساطين التي داخلها، وعلى الأركان والميزاب، فكان أول من ذهب البيت في الإسلام. وحج الوليد سنة ٩١ لينظر إلى البيت وإلى المسجد وما أصلح منه وإلى البيت وتذهبه» (٥) هـ.أ. هـ.

وفي صدد حوادث ١٩٤ هـ ذكر ابن فهد مانصه: «وفيا أرسل الخليفة الأمين محمد بن هارون الرشيد العباسي (٦) إلى سالم بن الجراح عاملاً (٧) له على صوافي (٨) مكة، بثمانية عشر ألف دينار ليضرب بها صفائح الذهب على باب الكعبة.

فقلع ما كان على البيت من الصفائح وزاد عليها من الثانية عشر ألف

دينار. فضرب عليه الصفائح والمسامير وحلقتي باب الكعبة وعلى الفيارز والعتب (٩) أ.هـ.

ووصف الأزرق باب الكعبة الذي أدركه بدقة بالغة، وما ذكره أن طوله في السماء ستة أذرع وعشرة أصابع، وأن عرض ما بين جداريه ثلاثة أذرع وثمانى عشرة إصبعا، وعد مسامير وحلقاته وسائر مكوناته وحلياته (١٠).

وفي حوادث ٢١٩ هـ ذكر ابن فهد مانعه: «ومنها بعث المعتصم بالله العباسي (١١) للكعبة بقفل فيه ألف دينار وكان على مكة يومئذ صالح بن العباس (١٢)، فأرسل صالح إلى الخبجة (١٣) فدعاهم ليقبضهم القفل فأبوا أن يأخذوه فأجبرهم على ذلك. وأراد أن يأخذ قفلها الأول ويرسل به إلى الخليفة. فكلموه فتركه له وأذن لهم في الخروج إليه، فخرجوا إليه فكلموه فيها فترك قفلها وأعطاهم القفل الذي بعث به إليها ققسموه بينهم» أ.هـ.

وأكد الفاكهي في تاريخه هذه الواقعة، وأضاف المسيحي في حوادث نفس السنة: «وفيها وصل طاهر بن عبد الله بن طاهر حاجا في عدد كثير من الجند بقفل فيه ألف مثقال من الذهب. فقفل به البيت ونزع قفله الذي كان عليه، وكان مطلبا ويقال أن الحجاج عمله (١٤)» أ.هـ.

وذكر ابن جبير أن الوزير جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور المعروف بالجواد وزير صاحب الموصل جدد باب الكعبة وغشاه بالفضة المذهب، ونقش عليه اسم الخليفة، وأخذ الباب القديم وأمر أن يصنع له منه تابوت يدفن فيه (١٥).

وفي حوادث ٥٥٢ هـ ذكر ابن الأثير في تاريخه: «في هذه السنة قلع الخليفة المقتضى لأمر الله (١٦) باب الكعبة، وعمل عوضه باباً مصفحاً بالثقفة المذهب (١٧). وعمل لنفسه من الباب الأول تابوتاً يدفن فيه إذا مات (١٨).

وذهب القاسي إلى أن الأمر قد التبس على ابن الأثير، فليس فيما أورده من

نسبة الباب للمقتضى ما يعارض مع ما ذكره ابن جبير من نسبته للجواد، لأن الأخير صنعه بأمر المقتضى، وأضاف اسمه كتابة عليه، وإن توضيح ذلك يجمع من اعتقاد البعض بصنع بابين للكعبة في تاريخ واحد، على يد الخليفة وآخر على يد وزيره^(١٩).

وأضاف ابن جبير أنه تم صنع تابوت للجواد من الباب القديم. وحينما حانت ساعة وفاته أوصى بأن يوضع في ذلك التابوت المبارك، وأن يحج به ميثا، وكان لم يحج من قبل. فسبق إلى عرفات وأفيض به بعد أن أغاض الناس، وطيف به طواف الإفاضة، ثم حمل إلى المدينة المنورة حيث دفن بها.

ويرجح الفاسي مارواه ابن جبير من عمل التابوت ودفن الجواد به أن ذلك لم يكن ليم إلا بموافقة المقتضى.. ويرى أن نسبة ابن الأثير الباب للخليفة المقتضى كان توها منه.

وفي سنة ٦٦٦ عمل الملك المظفر^(٢٠) صاحب اليمن باباً للكعبة المعظمة عليه من صفائح الفضة مازنته ستون رطلا، صارت لبني شيبه^(٢١).

وفس سنة ٧٣٣ هـ عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر باباً ركب على الكعبة بعد قلع باب الملك المظفر في ذي القعدة من نفس العام، عمل بخمس وثلاثين ألف درهم وثلاثمائة درهم من الفضة، وقد صنع الباب من السنط الأحمر. وفي سلطنة ولده الناصر حسن سنة ٧٦١ هـ صنع باب آخر في مكة المكرمة من خشب الساج تم تركيبه وظل بالكعبة إلى أن قلع سنة ٧٧٦ هـ من أجل زيادة حليته بمقدار ثلاثين ألف درهم. وعرض عنه بباب قديم كان للكعبة.

ويعتقد الفاسي أن هذا الباب القديم الذي تم تركيبه هو نفس الباب الذي صنعه الناصر محمد بن قلاوون، ثم أعيد الباب بعد تحليته. كما يظن أنه حُلِيَ أيضاً عام ٧٨١ هـ^(٢٢). ويعمل الباب اسم الناصر محمد بن قلاوون في أسفل الباب. وكذلك اسم حفيده الملك الأشرف شعبان بن حسين. وفي

الجانب الذي على يمين الدخول للكعبة كتب اسم الملك المؤيد أبي النصر شيخ صاحب مصر، الذي أنفذ بعض خواصه إلى مكة المكرمة في أول ذي الحجة من سنة ٨١٦ هـ. فقاموا بتحلية هذا الجزء الذي يحتاج إلى تحلية من الباب، وحلوه بالفضة وطلوه بالذهب، مع كتابة اسم الملك المؤيد. وبلغ مقدار الفضة المستخدمة في هذا الموضع مائة ونيفاً وتسعين درهماً (٢٣). وفرغ من هذا العمل في أوائل ذي الحجة من سنة ٨١٦ هـ (٢٤).

وذكر القطبي في تاريخه: «في مستهل سنة ٨١٦ قدم إلى الحج أحد خواص مماليك السلطان الملك المؤيد شيخ (٢٥) فرأى جانب باب الكعبة الأيمن محتاجاً إلى الحلية. فأخرج من ماله ما يقارب مائتي درهم فضة خالصة فجلاه به ثم طلاه بالذهب وفرغ من عمل ذلك قبل الصعود إلى عرفة (٢٦) أ. هـ.

وأورد أيضاً: «.. وقد أدركنا الباب الشريف مصفحاً بالفضة، وكان يختلس من فضته أوقات الغفلة من قل دهنه وغفت يده إلى أن انكشف سفلى الباب، ومسك مراراً من يفعل ذلك وحسوا وبدلوا. فعرض ذلك على الأبواب الشريفة السلطانية في أيام المرحوم المقدس السلطان سليمان خان (٢٧)، أسكنه الله تعالى فراديس الجنان، في سنة ٩٦١ هـ فبرز الأمر الشريف السلطانية بتصفيح الباب الشريف بالفضة إلى ناظر الحرم يومئذ وهو من فضلاء كتبة مصر أحمد جلي، فأخرجوا جميع فضة الباب وزادوا عليه فضة وجعلت صفائح وصفح بها باب الكعبة، وسمرت الصفائح بمسامير الفضة وأعيدت وصفح بالفضة المكسوة بالذهب (٢٨) أ. هـ.

وفي عام ٩٦٤ هـ أمر السلطان سليمان بتركيب باب جديد للكعبة. فأثّر بالباب الأول وركبت عليه ألواح من خشب الآس الأسود المصفحة بالفضة المطلية بالذهب بما مقداره ٢٧١٠ أشرقيات (٢٩). أما الفضة فبلغت أربعة قناطير إلا قليلاً. ووضعت الفضة على أصل الباب القديم الذي صنع من الساج. مع تعويض بني شبة بمبلغ من المال قدره ألف أشرقي عوضاً عن الفضة القديمة. ونقش على الباب بعد البسملة قوله تعالى: «رَبِّ أَذْجَلْتَنِي مُذْخَلْ صَبِّقْ،

وأخرجني مُخَرَّجَ صِلَقٍ. واجْتَمَلَ لِي مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا^(٣٦). ودون تاريخ تجديد الباب، وقد أَرخ البعض لذلك بقوله: «في الباب»^(٣٧).

وظل الباب السابق في الكعبة المشرفة حتى عام ١٠٤٥ هـ. ذكر الطبري في الأراج المسكي: «أن السلطان مراد خان ابن السلطان^(٣٨) أحمد خان في سنة ١٠٤٤ بعد عمارة الكعبة المشرفة بأربع سنين أمر (علي) والي^(٣٩) مصر أن يصلح ماوقع في سطح الكعبة المشرفة من الخلل وأن يجعل لها باباً جديداً، وأن يرسل إليه الباب القديم، فعين والي مصر لذلك الأمير رضوان بك المعماري، وأضاف إليه يوسف المعمار مهندس العمارة سابقاً، فوصلا إلى مكة في موسم تلك السنة. ثم لما كان ١٧ ربيع الأول سنة ١٠٤٥ هـ وصل إلى الكعبة المشرفة، وفتح آل الشيباني بابها فقلعوه وركبوا غيره عوضاً عنه باباً من خشب لم يكن عليه شيء من الحلية وإنما عليه ثوب قطني أبيض. وفي يوم الثلاثاء من الشهر المذكور صار اجتماع بيت الأمير رضوان حضر فيه شيخ الحرم عثاني أفندي وفاتح البيت وحكام مكة فوزنت الفضة التي كانت على الباب المقلوع فكان مجموع ذلك مائة وأربعين رطلاً. ثم شرع في تهيئة باب جديد وركب عليه حلية الباب السابق، وكتب عليه السلطان مراد خان ابن السلطان أحمد خان وركب الباب الجديد بمحفل حضره أمير مكة وشيخ الحرم وسدنة البيت المعظم وكبار العلماء والأعيان. وكان ذلك يوم الخميس ٢٠ من شهر رمضان سنة ١٠٤٥ هـ وأرسل الباب القديم إلى السلطان مراده^(٤٠) هـ.

وهذا الباب تم صنعه في استانبول، بعد أن تقرر تجديد باب الكعبة في ربيع الأول من نفس العام واستمر ذلك إلى شهر رمضان. وصنع الصاغة له مازنته مائة وستون رطلاً من الفضة المطلية بالذهب البندقي^(٤١) بما مقداره ألف دينار. ونقشت عليه كتابات الباب السابق وزيد عليه قوله عز وجل: «رب أدخلني مدخل صدق» (الآية) تحتها كتابة نصها: «تشرف بتجديد هذا الباب من سبقت له العناية من رب الهداية مولانا السلطان مراد خان ابن السلطان أحمد خان ابن السلطان محمد خان بن عثمان عز نصره في سنة خمس وأربعين وألف»^(٤٢).

وذكر السنجاري في منائح الكرم: «أنه في آخر شهر ذي القعدة سنة ١١١٩ هـ حضر شيخ الحرم الأمير إيلواز بك والسيد يحيى بن بركات وقاضي الشرع، وحضروا بعض المعلمين، وقلعوا الخندوب باب الكعبة، والطرز الذي من الذهب الخالص فوجدوا فيه شيئا كثيرا فأصلحوه وطلوا الخندوب بالذهب وكتبوا على الطراز تاريخا ذكروا فيه أنه تمجيد السلطان أحمد خان نصره (٣٦) الرحمن. وحضر عند تركيبه مولانا الشريف عبد الكريم وجميع من تقدم ذكره وركبوه على الوجه المطلوب وصار الباب يفتح بسهولة من غير تعب» أ.هـ.

الباب السابق على الباب الجديد:

ركب هذا الباب عام ١٣٦٣ هـ في عهد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، واستمر في موضعه في الكعبة المعظمة طوال ثلاثة وثلاثين عاما.

وهذا الباب صنع بمكة المكرمة ويتكون من مصراعين من ألواح الألومنيوم، سمكه ٢ سم ومقاسه ١٦٨ × ٣٦٠ سم ويتألف من مصراع من ثلاثة أجزاء طولية، مع استخدام القضبان الحديدية من خلف كل درقة لدعم تماسكها، مع ربط القطع بعضها مع بعض وهي ظاهرة من الخلف.

ويرتبط كل من مصراعي الباب بثلاث مفصلات صنعت من الحديد الصلب مثبتة على إطار من الحديد. في حين صنعت واجهة الباب الخارجية من ألواح من الفضة الخالصة المطلية بالذهب، ثبتت على قاعدة خشبية بلغ سمكها ٢ سم.

أما جوانب ذلك الباب فكانت قد صنعت أول الأمر من الخشب الجلوي الذي يبلغ سمكه ٦ سم. وزخرفت هذه الجوانب بلوحات منقوشة عليها أسماء الله الحسنى داخل أشكال بيضاوية عددها ثلاثة عشر شكلا من الفضة المطلية بالذهب.

واستبدلت القواعد الخشبية لجوانب الباب في عام ١٣٩٥ هـ بصفائح
الألومنيوم المسكوب، بعد فك اللوحات المنقوش عليها أسماء الله الحسنى
والزخارف وإعادةها لوضعها السابق.

ولقد استغرق صنع هذا الباب ثلاث سنوات، ونقشت زخارفه وخطوطه
بمكة المكرمة، وأشرف على صنعه يوسف بدر شيخ الصاغة وقتئذ، بينما صمم
خطوطه الشيخ عبد الرحيم أمين الذي قام كذلك بعمل خطوط الباب الجديد
الذي سنعرض له بعد.

الباب الجديد :

برزت فكرة استحداث باب جديد للكعبة المشرفة، في شهر جمادى الأولى
عام ١٣٩٧ هـ، حين صل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة
العرية السعودية في جوف الكعبة المعظمة، وتراعى له قدم الباب المركب،
والمصنوع عام ١٣٦٣ هـ في عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود. فأمر
الملك بصنع بابين جديدين أحدهما للكعبة المشرفة والآخر لباب التوبة على أن
يكونا من الذهب الخالص.

وبعد عصر يوم السبت ٢٢ ذي القعدة عام ١٣٩٩ هـ الموافق (١٣ أكتوبر
عام ١٩٧٩م) قام جلالة الملك خالد بإزاحة الستار عن الباب الجديد.

حقائق ومعلومات عن الباب الجديد: (٣٧)

- يهذ ارتفاعه قليلا عن ثلاثة أمتار، وعرضه نحو مترين، وعمقه نحو
نصف متر.
- يتكون الباب من مصراعين متماثلين في الحجم والشكل العام.
- يشتمل الهيكل الإنشائي للباب على قاعدة خشبية بسمك ١٠ سم، ثم
صنعها من خشب «التيك» ويعرف باسم «ماكامونغ».
- الوزن النوعي ٤٠٨ سم.
- في نهاية أسفل الباب عتب Lintel لمنع تسرب مياه الأمطار إلى الكعبة

المشرفة، وله ضاغط خاص يضغط حرف الباب على العتب لحظة إغلاقه.

- بلغت كمية الذهب المستخدمة في صنع البابين ٢٨٠ كيلوغراماً من عيار ٩٩٩٫٩٪.

- بلغت تكلفة عمل الدراسات والتصميمات المعمارية، وصنع الكتابات والزخارف الإسلامية مبلغ ثلاثمائة ألف ريال.

- مقدار التكلفة الاجمالية لصنع البابين ١٣ مليون، ٤٢٠ ألف ريال سعودي. هذا بخلاف كمية الذهب التي تم تأمينها بمعرفة مؤسسة النقد السعودي.

- تم صنع البابين في مشغل أعد خصيصاً لذلك في مكة المكرمة وأنجز هذا العمل بعد اثني عشر شهراً، بدأت من غرة ذي الحجة من عام ١٣٩٨ هـ، تحت إشراف الشيخ أحمد بدر شيخ الصاغة بمكة المكرمة بمعونة المتخصصين.

خصائص الباب الجديد:

- تطابق الشكل الزخرفي العلم للباب مع المألوف من الزخرفة الإسلامية.

- المحافظة على الشكل المعهود للباب في ترتيب وضعه.

- استخدم في أسلوب الزخرفة الحفر والنقش على الذهب.

- استخدم قليل من الفضة في صنع الباب.

- تتواءم الزخارف المطبقة مع الأساليب الفنية المعمارية والزخرفية المألوفة في التراث الإسلامي.

- تم تفصيل الهيكل الإنشائي للباب بما يطابق التصميم الزخرفي وعلام عوامل الطقس من شدة حرارة وأمطار.

- ثبت صفائح الذهب على القاعدة الخشبية، باستخدام مادة لاصقة

خاصة، تضمن استمرار التصاق الذهب بالخشب، ولفترات غير محدودة وذلك بالنسبة لإطار الباب الخشبي.

- لتثبيت الباب الجديد صنع إطار من الصلب ثبت عليه المفصلات بحيث يتحمل كل من مصراعي الباب خمسمائة كيلوجرام، كما تم تركيب المفصلات على عجلات دائرية بما يسهل حركتها.

- استخدمت أفضل وسائل التقنية الحديثة، في صنع الباب مما يكفل معه أكبر قدر من المتانة والجودة.

الزخارف الكتابية :-

اشتمل الباب على نوعين من الكتابات، كتابات قرآنية ونصوص كتابية، سأقوم بتفصيلها وفق ورودها على الباب:

النصوص الكتابية القرآنية :

زُخرف إطار الباب بزخارف، محفورة على الذهب بينما زُخرفت المساحات الوسطى بدوائر مشعة محمولة الإطار بوسطها بعض الآيات القرآنية، والزائتين العلويتين للباب زخارف متميزة تهدف الى توضيح رسم على هيئة فوس يحيط بلفظ الجلالة نصه «الله جل جلاله» واسم الرسول ﷺ نصه «محمد رسول الله».

والجزء العلوي من الباب، ويمثل ربع مساحته تقريباً، بأعلام من الجانبين دائرتان باللون الأبيض، كتب في اليمنى منهما بالذهب بخط الثلث لفظ الجلالة وكتبت في الدائرة اليسرى المقابلة على مصراع الباب الآخر كلمة «محمد» وسط الدائرة.

وقسمه نصف المدايرة الكبرى إلى ثمانية شبه مستطيلات، كل أربعة منها بأحد مصراعي الباب. وتقرأ الكتابات على المصراع الأيمن متحفا على المصراع الأيسر ومن أعلى إلى أسفل على الوجه الآتي

المستطيل الأول : «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم»
 المستطيل الثاني : «أدعوها بسلام آمين» (٣٨)، جعل الله الكلمة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام» (٣٩).
 المستطيل الثالث : «رب أذهبني من لدنك سلطانا مبورا» (٤٠).
 المستطيل الرابع : «كتب ربكم على نوح الرسالة» (٤١)، وقال ربكم ادعوني أستجب لكم» (٤٢).

وفي المستطيلات السابقة مرقعان يتوسطهما حشونتان على شكل دائرتين مشعرتين، تحتوي كل منهما على اثني عشرة حزمة شعاعية على عدد شعور اسنة، كما تشتمل كل حزمة شعاعية على سعة إشعاعات ذات أطوال مختلفة بعدد أيام الأسبوع وقوم راحة المربعين المحيطين بالدائرتين وحاراف عربية لتفهمات نباتية (أريسك).

وحشوة المصراع الأيمن من كتابي «لا إله إلا الله»، يبدأ على حشوة المصراع الأيسر عبارة «محمد رسول الله» بخط بارز، وثبتت خلفت الباب على أرضية الحشونتين المشعرتين بحيث تؤلفان مع القفل وحده واحدة من حيث التجانس في الحجم والشكل، وهما مصنوعتان من الذهب أيضا، وفي أسفلهما في كلا المصراعين مستطيل بارز ومزخرف تحمل نهايته الخارجية قوله عز وجل: «قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يعمر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم» (٤٣). ويلاحظ توحيد مساحة مساحة الارتفاع بين الحشونتين والقفل بهدف الفصل بين مختلف أنواع الزخارف المتعددة لوجوه الكعب تتسم بالتحانس بين وحداتها الزخرفية بشكل مناسب ومريح. أما مربع

ثالث من الباب فوقه زخرفته رسم مربعين متوسط كل منهما حشوة على هيئة دائرة تحيطها زخارف الأرابيسك في حين يتوسط الحشوتين نص قرآني يشتمل على فاتحة الكتاب..

الكشابات الخارجية :-

يشتمل الربع الأخير من باب الكعبة لخدمه على عدة مسطيلات صغيرة لحجم مردانة بالزخارف وتحمل مصوصاً كتابة بخط دقيق هي

المستطيل الأول «صنع الباب السابق في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٦٣ هـ.

المستطيل الثاني «صنع هذا الباب في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود سنة ١٣٩٩ هـ.

وزخارف برزخ الباب مثبت على المصراع الأيسر زخارف خاصة متميزة دقيقة تصنع في سحل على المصراع الأيمن نص كتابي تحيطه زخارف معه.

وصنع أحمد ابراهيم بدر نمكة المنكبة، صنعه مير المحمدي، وأصنع لخط عبدالرحيم أمين».

الزخارف الكتابية على الجوانب :

صنع هذه الزخارف ونورعت بأسلوب هي زخرفي مميز، كما يتنحى وأسلوب التصميم والزخرفة لعام للباب، وكما يتفق ووضع اللوحات الدائرية البارزة، والتي تشمل على بعض من أسماء الله الحسنى وعددها خمسة عشرة مرتبة كما يلي

- أعلى الباب يا واسع - يا مانع - يا نافع

- الجانب الأيمن	يا عالم	- يا عظيم	- يا حليم
	يا عظيم	يا حكيم	يا رحيم
	يا غني	- يا مضي	- يا حميد
- الجانب الأيسر	يا مجيد	يا سبحان	يا مستعان

ونست على القاعدة الخشبية لباب لوحات من الذهب الخالص، حمل مقوشا زحرفية زجعت بأسفوي نقش العائر والدارر، وتأتف القاعدة الخشبية من مستويات ثلاثة من حيث درحة برورها. زحرف إطرافها في حين اشتمل الإطار الأوسط على آيات قرآنية.

فصل الباب :

تم الاستعناء عن فعل لباب تقدم والذي يعود الى عهد السلطان عبد الحميد حاب، وتم صنع قفل حديد نفس مواصفات القفل القديم ليتفق والأسلوب العام لتصميم ابواب الحديد، مع زيادة في كفاءه تشغيله دون حاجة ما الى الصيانة

مراحل صنع وتركيب الباب الحديد.

صغت ولا قاعدة الباب الخشبية وهي من حشب «ماكاموع»، وتم نيسها بصفايح من الذهب الخالص، بعد أن بعشت عليه النقوش الكشبية والزحرفية واشترك في هذه الأعمال نحو أربعين صياً ما بين نقاش وحفر ونجار وطواق عدهم تنظفوا جميعهم في ذوة يومي من صباح الى ما بعد الظهر، وفي المرحل النهائية لصنع لباب استغرق الأمر أن يظفوا يمسكون إلى آخر الليل

ولتركيب الباب الخديد "خُرِجَتْ" أولاً حتى الباب القديم يوم ١٨ من ذي
 حعدة سنة ١٣٩٩ هـ. ثم أخرج مصراعاً الباب، ثم بدأ تركيب حتى 'باب
 خديد ومصراعيه واستغرق ذلك ٤٨ ساعة، ثم رُكِبَتْ حتى باب النوبة ودفنته
 في موضعه القديم وحمل بابا النوبة مع باب الكعبة القديم إلى داخل الكعبة
 المشرفة

باب التسمية :

هو الباب الدخلى للكعبة المشرفة، موضعه خلف باب الكعبة، وروعي في
 تصميم الباب الخديد مطابقتها لباب الرئيسي، فيما يختص 'سور الرجفة بما
 يكمل تحقيق التماس بين الاثنين، أما مقاسات الباب الخديد فهي .

- ارتفاع الباب ١٣ سم.
 - عرض الباب ٧٠ سم.
 - صمم من حشب الناكموع مثل الباب الرئيسي.
 - سمكت القاعدة الخشبية للباب ٧ سم.
 - مغطى بصفيائح الذهب المزخرفة.
- يحيط بالباب إطار منحرف مقسم إلى أربعة أقسام من أعلى إلى أسفل

ويلاحظ أن جزء العلوي من باب النوبة يتكون من ثلاثة مستطيلات عليها
 مربع متوسطه دائرة متحدة بنقش بوسطها «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وبني
 هذا المربع مربع ثان متوسطه دائرة بنقش بوسطها عبارة الكتاب في حين يقسم
 القسم الأخير إلى ثلاثة مستطيلات صغيرة يتوزع عيب البصم التالي : «هذا
 باب صنع في عهد حادد الحرميين الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود»

«تمت بحمد الله»

بالحقبة سنة ٥٥٢ هـ، واستمر بها إلى أن تولى سنة ٥٥٥ هـ.

(٢٧) الفترة اراهم ضربا الأيوبيين من الفضة النقية، يتألف ثلثاها من الفضة وثلثها من النحاس، وتطبع بنور الضرب السلطانية. ويكون منها اراهم صمغاء وقرعانات. والحدية في وزنها بالدرهم. (انظر التلخيصي: ص ١٤٩/٣).

وفي عيار الدراهم النقرة ذكر ابن عمالي في قوانين الدراهم (ص ٣٣٣)، انه يؤخذ ٣٠٠ درهم فضة نقية إلى ٧٠٠ درهم من نحاس آخر، ويسبك حتى يصير ماء واحدا، ويقلب قطبانا ويقطع. (انظر أيضا: ابن برة في اكتشاف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية)، ص ٢٥، ٦٥، ٧٦.

وحواشي الدكتور عبدالرحمن فهمي بحلق الكتاب).

(١٨) الكامل في التاريخ: ٢٢٨/٦. وذكر اراهم رقت في مرآة الحرمين، أن هذا الباب صنعه المولد علم ٥٥٠ هـ، وزكب علم ٥٥١ هـ. (٢٧٦/١).

(١٩) القاسي: المصدر السابق ١٠٣/١.

(٢٠) الملك الظفر الرسولي يوسف بن عمر علي بن رسول التركاني اليمني، خمس الدين. ولد بمكة ٦١٩ هـ (١٢٢٢ م). تولى حكم اليمن سنة ٦٤٧ هـ بعد مقتل أبيه، واجه الثمن نخوة، وحكم فترة طويلة حتى تولى ٦٩٤ هـ (١٢٩٦ م). والملك الظفر يوسف أول من كسا الكعبة من داخل ومن خارج سنة ٦٥٩ هـ. بعد أن توقف وصولها من عاصمة الخلافة لسقوط بغداد في يد المغول، وظل مداوماً على كسبها حتى عام ٧٦١ هـ. كما قام بتزجيم داخل البيت الشريف وأرخ ذلك على لوح رخامي بالهبة الغريبة داخل الكعبة المظمنة لنقل عليه بالحظ البارز النص التالي: «بسم الله الرحمن الرحيم رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه. وصل الله على سيدنا محمد وآله بارحمهم أجمعين. أمر بتجديد رخام هذا البيت العظيم المبد القدير إلى رحمة ربه وأفعه يوسف بن عمر بن علي بن رسول اللهم آمين بهز نصره والمفر له ذنبه برحمتك بكرم المغفار بتاريخ سنة ثمان وسبعمائة».

وذكر القهري في الذهب السويك في من حج من الخلفاء والملك من ٨٤. أن الملك الظفر خمس الدين حج سنة ٦٥٩ هـ، وغسل الكعبة بنفسه وكسها من داخلها وخارجها كما قام بمصاغ الحرم وأصله وأكثر من الصدقات وتر على الكعبة الذهب والفضة. والتلاحظ أن القهري أغفل خبر باب الكعبة الذي صنعه الملك الظفر.

انظر ترجمته في: (الحرجي: العقود الثمينة في أعيان الدولة الرسولية، الجزء الأول، ط) والمصنف السويك في من ولي اليمن من الملوك (ج)، تاريخ ابن الوردي، الجزء الثاني، القهري: الذهب السويك، تاريخ الكعبة لاسلامه، بنو رسول ومنو طاهر محمد عبد العال) وغيرهم.

(٢١) ذكر ابن حاتم السط العنالي - ورقة ١٧٦ أ، والحرجي: العقود الثمينة ١٢٩/١، أن الملك الظفر قام بتعليق باب الكعبة بالذهب والفضة على يد نجم الدين حسن بن الصري. في حين ذكر القاسي ١٠٣/١، واراهم رقت ٢٧٦/١، أن الباب استحدثه الملك الظفر ولم يخل باب موجود. ويؤرخ اراهم رقت باب الملك سنة ٦٥٩ هـ. وهي السنة التي حج فيها الملك الظفر.

(٢٢) ذكر اراهم رقت في مرآة الحرمين (٢٧٦/١) ما نصه: «انه في سنة ٧٨١ هـ حل بين الدين العنالي باب الكعبة ويزنها بمئة مملوكة سودان بأشأ حيناً أرسله لصلاة المسجد الحرام» أهد. ويعلق على ذلك لاسلامه (تاريخ الكعبة المظمنة ص ٦٢) بقوله: «مع أن القاسي ذكر فيما تقدم

أن ذلك كان في عصر الناصر حسن، واسم تلك الناصر محمد بن قلاوون مكتوب عليه، ولو كان زين الدين العراقي هو الذي حل باب الكعبة لكتب اسمه عليه كما هي العادة الشيعية في ذلك. أ.هـ.

والرأي أنه ليس ثمة تناقض بين الصين الذين أوردوا كل من القاضي والراعي باشا وقعت والذي اعتقد بوجوده الشيخ بإسلامه، فيما يتعلق بالباب الذي عمل في مكة المكرمة في دولة الناصر حسن. فمختصراً ما أوردته الراعي وقعت عن لحظة زين الدين العراقي لباب وسرب الكعبة على يد سويون باشا. أوردته أيضاً القاضي بدون تفصيل وأبى فيما أوردته جملة ما يتألف كلام وقعت باشا. وإن كل ما أوردته بعد وصوله لباب الذي عمله الناصر محمد بن قلاوون، ثم إعادة باب الناصر حسن بعد لحظته قوله: وأظن أنه حل في سنة إحدى وخمسين وسبع مائة وألف أعظم، واسم تلك الناصر محمد بن قلاوون مكتوب في هذا الباب بأسفله واسم تلك الأشراف شعبان حسن في بعض فوار من الباب.... أ.هـ. وليس من حديث القاضي ما يتألف كلام الراعي وقعت. انظر أيضاً القطبي في الأعلام ص ٥١، ٥٥.

(٢٢) عند بإسلامه (تاريخ عمارة الكعبة العظيمة ص ١٩٩ - ٢٠٠) إن قيمة القبة المستخدمة ١٩٩ درهم. في حين أوردتها الراعي وقعت (سيرة الحرمين ١/ ٢٧٦) ٢٠٠ درهم.

(٢٣) القاضي المصدر السابق ١٠٣/١.

(٢٤) الملك المؤيد شيخ الحموي أبو النصر الظاهري رابع ملوك الحراكمة، تسلط سنة ٨١٥ هـ. وكان من عماليك الظاهر يروق أرسل في آخر سنة ٨١٨ هـ منبأ آل المسجد الحرام، توفي سنة ٨٢٤ هـ. انظر في ترجمته (القطبي: الأعلام ص ٢١ وما بعدها القصاني المكي في سبط النجوم العوالي ٣٦/٢ وغيرهم).

(٢٥) الإقليم بأعلام بيت الله الحرام ص ٦٤.

(٢٦) السلطان سليمان خان ولد سنة ٩٠٠ هـ (١٤٩١ م)، وتسلط سنة ٩٢٦ هـ، وهو عاشر ملوك آل عثمان، فتح بلغراد ورومن وبلاد البحر والبيز وبنغازي وهدنة، وبعد هذا السلطان صاحب أهم عمارات سلاطين آل عثمان للمسجد الحرام منها، تجديد سطح الكعبة المشرفة، وإصلاح بعض الأبواب، وتجديد فرش المظاف، وتعمير المقام الحنفي وإنشاء مدارس الأربع ورباطها خلفها، كما شيد منارة عظيمة كنوسط مدارس بالإضافة إلى تعمير منارة باب على بعد سقوطها.

ولا ننقل ذلك المير النادر الذي أعده السلطان سليمان خان آل المسجد الحرام. ونسب عام ٩٢٦ هـ، وهو مصنوع من الرخام الأبيض على أدلوب وطراز إسلامي. عرضه ٨٨ سم وعرض درجته ٨٠ سم، وله باب صغير في مدخله يؤدي إلى سلم من ١٣ درجة توصل إلى مقعد المخطب، بارتفاع ١٣٧ سم عن سطح الأرض. ويبلغ ارتفاع هذا السلم ١٤ في ذلك المظلة التي تعلوه ١٠٤٧ سم، وكان موضعه الخائب الشمالي من مقام الراعي وذلك قبل سنة ١٣٨٤ م، ثم أعيد وضعه على المحيط الخارجي للمظلة بعد توسعته بحوار المظلة.

وما يؤسف له أن تعرض هذا المير الأثري النادر للكسر بعد أن تعرض المسجد الحرام لاعتداء الطغمة الفاسدة في غرة المحرم سنة ١٤٠٠ هـ، وشاهدناه في متحف الحرم الشريف في الدور السفلي للمسجد مقسم إلى عدة أجزاء، ونسب بالقائمين على شؤون المسجد الحرام بالعمل على ترميم هذا المير المهد وإعادته إلى حدود المظلة الجديد بعد نقله إلى رزم.

وتولى السلطان سليمان خلال سنة ٩٧٤ هـ (١٥٦٦ م) عن أربع وسبعين سنة، انظر في ترجمته: (القطبي: الأعلام ص ٢١٩ : ٢٥٥، العسائي المكي: سبط النجوم العوالي ١/ ٧٢ وما بعدها، محمد فهد بك: تاريخ الدولة العلية العثمانية ص ٧٩ : ١٠٩ وغويهم).

(٢٨) النصارى السابق : ص ٥٥ وما بعدها.

(٢٩) أشهرها جمع آشوري والآشوري دنانير ضربها الأمير صلاح الدين بن عزام، نائب السلطنة في دولة الأشرف شيمان بن حسين بعد سنة ٧٧٠ هـ في الاسكندرية زنة كل منها مثقال. تحمل على وجهها عازلة محمد رسول الله. وعلى الظهر: «ضرب الاسكندرية في الدولة الاشرفية شعبان بن حسين حر تصوده». ثم أبطل ضربها فلم تكثر ولم تنتشر.
انظر : (القللشندي : صبح الأعشى ١٣٦/٣ - ١٣٧).

(٣٠) سورة الاسراء : الآية (٨٠).

(٣١) ابراهيم رضى : الترجع السابق ٢٧٦/١ وما بعدها.

(٣٢) هو السلطان مراد حاتم الرابع ابن السلطان أحمد الأول ابن السلطان محمود الثالث ولد سنة ١١٨٨ هـ (١٧٩٩ م)، ولادة الاسكندرية وتسلطن سنة ١٢٢٢ هـ، تأثر من فتلة أخيه عثمان، وحارب المعجم وفتح بغداد ١٢٤٨ هـ وفي زمنه شهد المسجد الحرام أكثر عملياته، تولى سنة ١٢٩٠ هـ (١٩١٠ م) وصدره ٣١ عاما بعد أن حكم نحو ١٧ سنة وتولى بعده أخوه ابراهيم (انظر في ترجمته سبط النجوم ٤ / ١٠٧، ١٥٨، محمد فهد بك الترجع السابق ص ١٧٤ : ١٧٨) - وغويهم.

(٣٣) وردت هكذا في النص، والمعروف أن وإلى مصر من قبل الدولة العثمانية في هذه الفترة هو بطيحي أحمد، ولي في رمضان سنة ١٠٤٢ هـ، وعلى في ٥ جمادى الأولى سنة ١٠٤٥ هـ (انظر زاسور : مصمم الأسباب والأشوات الخافكة ص ٢٥٢).

(٣٤) البندلي دينار ضرب ببلاد القرمية والروم، معلوم الوزن، كل دينار يساوي ١٠ ونصف قيوط من الناصري، وأختاره يصنع الفضة المصرية كل دينار زنة درهم وسبتي عروب يربح قليلا.. وثلاث الدنانير مشخصة، فعل أحمد وجهها صورة الملك الذي تعزب في عهده وعلى الوجه الآخر صورنا بطرس وبولس الخواريزميين اللذين بعث بهما المسيح عليه السلام إلى رومية. لذلك تعرف بالمشخصة وبالأقمنة جمع إرماني والأصل إفرنجي نسبة إلى مدينة القنسة، ويعتقل على التعزوب منها في المنطقة باسم ذوكات.

والمعروف أن مجلس شوخ البندلية قرر في ١ / ١٠ / ١٢٨٤ م ضرب عملة ذهبية خاصة في أوربا سميت «ذوكات» وعرفت في الشرق باسم «بندلي» أو «إرماني»، ووصفها مؤرخو مصر زمن المماليك باسم « المشخصة» تصور القيسين ويؤلف البندلية المنقوشة على وجهها، وضربت فرنسا «القطريين» الذي عرف في الشرق باسم «إطوري» لكن لم يكن لها رواج في البندلي.

ويؤى د. عبد الرحمن فهمي إن من أهم عوامل انتشار ذوكات البندلية على وجه التحديد بصر والشام والجزائر وإن هو دقة سلك هذا النوع من النقود الذهبية من حيث استدارة القطعة تماما وأثبت وزنها ٣.٤٥١ جرام) وجارها البندلي المربع، في حين تقابله دنانير مملوكية ليس لها عيار أو وزن أو سمك أو قطر ثابت محمد (انظر القلشندي : صبح الأعشى ٣ / ١٣٧، عبد الرحمن فهمي : النقود العربية ماضيها وحاضرها ص ٩٥ وما بعدها).

(٣٥) انظر منحلفات رشدي ملخص على تاريخ الأزرق ج ١ ص ٣٧٢، ومرآة الخرمين ١/٢٧٧.
 (٣٦) السلطان أحمد خان الثالث من السلطان الغازي محمد الرابع. ولد في رمضان سنة ١٠٨٢ هـ
 (تسبتمبر سنة ١٦٧٣ م)، أول من أدخل الطباخة في بلادهم. من أصفاته بالسجدة الحرم مرآب من
 الخشب درعه نحو ٣٠ ذراع، البارز منه مصفح بالقصبة المحلاة بالذهب واللازورد. نقش عليه
 اسم السلطان أحمد خان عام ١٠٨٠. وكان الجدار الثاني قد تصدع سنة ١٠٩٩ هـ على اثر سيل
 مبك، ودخلت المياه داخل الكعبة من سطحها وأراد السلطان أحمد عدم الهدم حيث جعل حجارته
 ملبسة بالذهب والقصبة على التوالي. فتمنع العلماء، فعمل عتوقا من نحاس أصفر مقلدا بالذهب
 تكلف نحو ٨٠ ألف دينار وركب في أواخر سنة ١٠٩٠ هـ. كما عمل حزام الكعبة المشرفة أسفل
 الصفيحة الذهب التي تعلو الباب والتي نقش عليها باللازورد من قوله تعالى: «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ
 وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُوَ أَلْحَقُ بِهِ سُبُلَاءُ». ونقش على الحرم اسم السلطان أحمد وتاريخ
 عمله سنة ١٠٩٠ وهي :

اللسوح ذاتا استبرم فوجدنا قد بدل السلطان أحمد عسجدنا
 فهذا له من حديد ذوجدنا الله أنعم بالحمد وأبدنا
 ألفت من لابلله لنا بدنا اللوح ذا السلطان أحمد جددنا

ولقد تأمرت الانكشافية على السلطان أحمد وأسقطته دون معارضة منه بعد أن ظن بالسلطة
 نحو ٢٨ سنة، وبنى مبرولا إلى أن تولى سنة ١١٤٩ هـ.
 (انظر في ترجمته محمد فهد بك: المرجع السابق ص ١٤٢ وما بعدها وغیره).

(٣٧) المصدر : الباب الجديد للكعبة المشرفة (بتصرف). كتيب نشرته وزارة الحج والأوقاف بالملكة
 العربية السعودية في هذه الخامسة (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م)، ومجلة «إقرأ العدد ٦٤٣ ذي القعدة
 ١٣٩٩ هـ، وغیرها.

(٣٨) سورة الحجر الآية (٤٦).

(٣٩) سورة المائدة الآية (٩٧).

(٤٠) سورة الأنعام الآية (٨٠).

(٤١) سورة الأنعام الآية (٥٤).

(٤٢) سورة غافر الآية (٤٠).

(٤٣) سورة الزمر الآية (٥٣).